

الْعَلَمُ الْحَقَّاقُ

مِنْ

عِلَالِ شَنِقَاقٍ

تَأْلِيفُ

من تحرى امثل الطرائق * وتوخى اكل الحقائق * فلم يغب
شيء منها عن رايه الصائب * وفكره الثاقب * الاروع
النقاب * عالي الجناح * سيدنا السيد محمد صديق حسن خان
بهادر نواب بهوپال المعظم * زاده الله تعالى من الفضل
والاحسان والنعمة *

✧ العلم الخفاق ✧

✧ من علم الاشتقاق ✧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدك يا من جعلت في السن العرب ولغاتها من اللطائف
والحكم ما تنبهر له احلام الاذكاء الفتيون * وتخير لدى الوقوف
على حقائقه ودقائقه صيواح المقول * ووضعت الالفاظ للمعاني
بحسب ما اقتضته حكمتك البالغة في الفروع والاصول * وارسلت
الينا محمدا الرسول * من اكرم جيل واشرف قبيل بافصح لسان
واوضح بيان وابلغ قيل ومقول * صلى الله وسلم وبارك عليه
وعلى آله وصحبه المتصرفين بينان الالسان والسنان عند الزمان
الامتحان في ابداء برهان السنة والقرآن ما طالت لغنون
الذبول * وهبت عليهما من اعلام العصور نسيمات القبول *

﴿ ٣ ﴾

﴿ وبعد ﴾ فهذه نبذة شريفة وعدة لطيفة في علم الاشتقاق
الذي هو من انفس العلوم المتعلقة بلغة العرب على الاتفاق *
وقد كان كثير ممن تقدم يلم باشياء من ذلك * ويعتني في بيانها
بتمهيد المسالك * غير ان هذا المجموع على هذه الحالة لم يسبقني
اليه سابق * ولا طرق سبيله قبلي طارق * حتى لم يفرد اهل العلم
بالتصنيف * ولا دونوه على جهة الاستقلال بالتأليف * بل غاية ما
وقفنا عليه * وانتهى علمنا اليه * مباحث نزره * وفصول محنرة *
كما سنأتى ان شاء الله تعالى فاستعنت بالله تعالى وحده * الذي نصر
في كل موطن عبده * وافرزت هذا العلم في هذا المهرق والرقم *
ليتم على منواله الناظرون في لغة العرب بالطبع المستقيم والقلب
السليم * فيقتدروا بذلك على رد بعض الكلام الى بعض
واستخراج بعضها من بعض على النمط القويم * وسميت هذا
المختصر * العلم الخفاق من علم الاشتقاق * وبالله تعالى الاعانة
وبيده الكريمة الجمع والتفريق والصيانة * اعلم * ارشدني الله
تعالى وابالك الى اصول ان الاشتقاق في اللغة بطلان على معان قال
في القاموس هو اخذ شئ شئ والاعخذ في الكلام وفي
الخصومة يمينا وشمالا واخذ الكلمة من الكلمة انتهى * وفي
الاصطلاح ان نجد بين المفظين تناسبا في المعنى والتركيب
فترد احدهما الى الآخر وقيل هو ان تأخذ من اللفظ ما
يناسبه في التركيب فتجمله دالا على معنى يناسبه معنى وقيل
الاول باعتبار العلم والثاني باعتبار العمل وقيل رد لفظ الى آخر
لموافقته اياه في حروفه الاصلية ومناسبته له في المعنى وقيل ما
وافق اصلا بحروفه الاصول ومعنى بتغيير ما وقد نوقش كل

واحد من هذه الحدود بمناقشات مدفوعة بدفوعات وهذه الحدود وان صح اعتبارها في بعض انواع الاشتقاق فانه لا يصح في البعض الآخر والاولى ان يرسم كل واحد منها يرسم يخصه حتى يتميز بعضها من بعض كما فعل شيخنا العلامة القاضي محمد بن علي الشوكاني رحمه الله تعالى في زهرة الاحداف فذكر اولاً الاقسام ثم ذكر مفهوم كل واحد منها على وجه يتبين به معناه كما سنوضح ذلك ان شاء الله تعالى * وقد ذكرنا في كتابنا المسمى بالسحاب المركوم في بيان انواع الفنون واسماء العلوم نقلاً عن كشف الظنون حد هذا العلم وغايته والغرض منه فلنورد هنا ذلك الكلام بعينه ليتضح به المرام فنقول ﴿ علم الاشتقاق ﴾ هو علم باحث عن كيفية خروج الكلم بعضها عن بعض بسبب مناسبة بين المخرج والخارج بالاصالة والفرعية باعتبار جوهرها والقيد الاخير يخرج علم الصرف اذ يبحث فيه ايضا عن الاصالة والفرعية بين الكلم لكن لا بحسب الجوهرية بل بحسب الهيئة مثلاً يبحث في الاشتقاق عن مناسبة نطق ونسق بحسب المادة وفي علم الصرف عن مناسبة بحسب الهيئة فقط فامتاز احدهما عن الآخر واندفع توهم الاتحاد وموضوعه المفردات من الحثية المذكورة ومبادئ كثيرة منها قواعد مخارج الحروف ومسائل القواعد التي يعرف منها ان الاصالة والفرعية بين المفردات باي طريق تكون وبأى وجه تعلم ودلائله مستنبطة من قواعد علم المخارج وتتبع مفردات الفاظ العرب واستعمالاتها والغرض منه تحصيل ملصكة يعرف بها الانتساب على وجه الصواب وغايته الاحتراز عن الخلل في الانتساب * واعلم ان



مدلول الجواهر بخصوصها يعرف من اللغة وانتساب بعض الى بعض على وجه كلى ان كان في الجوهر فالاشتقاق وان كان في الهيئة فالصرف فظهر الفرق بين العلوم الثلاثة وان الاشتقاق واسطة بينهما واهذا استحسنوا تقديمه على الصرف وتأخيرها عن اللغة في التعليم * ثم انه كثيرا ما يذكر في كتب التصريف وقلا يدون مفردا عنه اما لقلة قواعده او لاشتراكهما في المبادئ حتى ان هذا من جملة البواعث على اتحادهما والاتحاد في التدوين لا يستلزم الاتحاد في نفس الامر قال صاحب الفوائد الحاقانية ان الاشتقاق يؤخذ تارة باعتبار العلم وتارة باعتبار العمل وتحقيقه ان الضارب مثلا يوافق الضرب في الحروف الاصول والمعنى بناء على ان الواضع عين بازاء المعنى حروفا وفرع منها الفاظا كثيرة بازاء المعاني المتفرعة على ما تقتضيه رعاية التناسب فالاشتقاق هو هذا التفرع والاخذ فتحديده بحسب العلم بهذا التفرع الصادر عن الوضع وهو ان تجددين اللفظين تناسبا في المعنى والتركيب فتعرف رد احدهما الى الآخر واخذه منه وان اعتبرناه من حيث احتياج احد الى عمله عرفناه باعتبار العمل * فنقول * هو ان تأخذ من اصل فرعا يوافقه في الحروف الاصول وتجعله دالا على معنى يوافق معناه انتهى * والحق ان اعتبار العمل زائد غير محتاج اليه وانما المطلوب العلم باشتقاق الموضوعات اذ الوضع قد حصل وانقضى على ان المشتقات مرويات عن اهل اللسان واهل ذلك الاعتبار لتوجيه التعريف المنقول عن بعض المحققين * ثم ان الاعتبار فيهما الموافقة في الحروف الاصلية ولو تقديرا اذ الحروف الزائدة في الاستعمال والافتعال لا تمنع وفي المعنى ايضا

اما بزيادة او نقصان فلو اتحدتا في الاصول و ترتيبها كضرب
من الضرب فالاشتقاق صغير او توافقنا في الحروف دون التركيب
بجذب من جذب فهو كبير او توافقنا في اكثر الحروف مع التناسب
في الباقى كنمق من النهمق فهو اكبر ونحوه في مراح الارواح
لاحد بن علي بن مسعود النحوى * وقال الامام فخر الدين الرازى
في اوائل تفسيره الكبير ان اكل الطرق في تعرف مدلولات الالفاظ
طريقة الاشتقاق ثم الاشتقاق على نوعين الاصغر والاكبر اما الاصغر
فمثل اشتقاق صيغة الماضى والمستقبل من المصدر ومثل اشتقاق اسم
الفاعل واسم المفعول وغيرهما منه واما الاكبر فهو ان الكلمة
اذا كانت مركبة من الحروف كانت قابلة للانقلابات فنقول اول
مراتب التركيب ان تكون الكلمة مركبة من حرفين ومثل هذه
الكلمة لا تقبل الا نوعين من التقلب كقولنا من وقلبه ثم
وبعد هذه المرتبة ان تكون الكلمة مركبة من ثلاثة احرف كقولنا
جد وهذه الكلمة تقبل ستة انواع من التقلبات وذلك لانه
يمكن جعل كل واحد من الحروف الثلاثة ابتداء لتلك الكلمة
وعلى كل واحد من هذه التقادير الثلاثة فانه يمكن وقوع الحرفين
الباقين على وجهين لكون ضرب الثلاثة في اثنين ستة فهذه
التقلبات الواقعة في الكلمات الثلاثية يمكن وقوعها على ستة
اوجه نحوكم كل ملك لكم ملك ملك * ثم بعد هذه المرتبة ان
تكون الكلمة رباعية كقولنا صقر ونملب وهى تقبل اربعة
وعشرين نوعا من التقلبات وذلك لانه يمكن جعل كل واحد
من تلك الحروف الاربعة ابتداء لتلك الكلمة وكل واحد
من التقديرات الاربعة قد يمكن وقوع الحروف الثلاثة الباقية على
ستة

سنة انواع من التقلبات و ضرب اربعة في ستة يفيد اربعة وعشرين
 وجهها * ثم بعد هذه ان تكون الكلمة خجاسية وهي تقبل مائة
 وعشرين نوعا من التقلبات وذلك لانه يمكن جعل كل واحد
 من تلك الحروف الخمسة ابتداء لتلك الكلمة وعلى كل واحد
 من هذه التقديرات يمكن وقوع الحروف الاربعة الباقية على اربعة
 وعشرين وجهها على ما سبق تقريره و ضرب خمسة في اربعة
 وعشرين يفيد مائة وعشرين ايضا والضابط في الباب انك اذا
 عرفت التقلبات الممكنة في العدد الذي فوقه فاضرب العدد
 الفوقاني في العدد الحاصل من التقلبات الممكنة في العدد التهنائي
 انتهى * ومثله في سفينة محمد راعب باشا نقلا عنه وكان واليا بمصر
 الى اواخر سنة ١١٦١ الهجرية فليعلم والعلامة الشيخ احمد فارس الملقب
 بالسدياق نزيل قسطنطينية حالا كتاب مبسوط في القلب والابدال
 سماه بكتاب سر الالبال نفيس جدا لم يسبق الى مثله احد من العلماء
 الى الحال اورد فيه الالفاظ المقلوبة والمبدلة وادرج في ذلك
 الالفاظ المتردفة اوله الحمد لله الذي انزل القرآن بلسان العرب
 وقد وقفت عليه ومن الله تعالى بتيسيره على هذا العبد المقصر
 والله الحمد وفي كتاب التعريفات للسيد شريف علي بن محمد الجرجاني
 رحمه الله الاشتقاق نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى
 وتركيبا ومغايرتهما في الصيغة والصغير ان يكون بين اللفظين
 تناسب في الحروف والترتيب نحو ضرب من الضرب والكبير
 ان يكون بين اللفظين تناسب في اللفظ والمعنى دون الترتيب نحو
 جذب من جذب والاكبر ان يكون بين اللفظين تناسب في المخرج

نحو نطق من النطق انتهى ونحوه او مثله في أكثر كتب الصرف
 بقلة الالفاظ او بزيادتها وفي كشف اصطلاحات الفنون للشيخ
 الاجل محمد بن اعلى الحنفى التهانوى الهندى رحمه الله الاشتقاق
 عند اهل العربية يحد تارة باعتبار العلم كما قال المبدائى هو ان يحد
 بين اللفظين تناسبا في اصل المعنى والتركيب فتد احدهما الى
 الآخر فالردود مشتق والردود اليه مشتق منه وتارة باعتبار العمل
 كما يقال هو ان تأخذ من اللفظ ما يناسبه في التركيب فتجعله دالا
 على معنى يناسب معناه فالأخوذ مشتق والمأخوذ منه مشتق منه
 كذا في التلويح في التقسيم الاول مثلا الضارب يناسب الضرب
 في الحروف والمعنى وقد اخذ منه بناء على ان الواضع لما وجد
 في المعانى ما هو اصل تتفرع منه معان كثيرة بالضماد زيادات
 اليه عين بازائه حروفا وفرع منها الفاظا كثيرة بازاء المعانى المتفرعة
 على ما تقتضيه رعاية المناسبة بين الالفاظ والمعانى فالاشتقاق
 هو هذا الأخذ والتفريع لا المناسبة المذكورة وان كانت ملازمة
 له فالاشتقاق عمل مخصوص فان اعتبرناه من حيث انه صادر عن
 الواضع احتجنا الى العلم به لا الى عمله فاحتجنا الى تحديده بحسب
 العلم كما قال المبدائى والحاصل منه العلم بالاشتقاق فكأنه قيل العلم
 بالاشتقاق هو ان يحد بين اللفظين تناسبا في اصل المعنى والتركيب
 فتعرف ارتداد احدهما الى الآخر واخذه منه وان اعتبرناه من
 حيث انه يحتاج اخذنا الى عمله عرفناه باعتبار العمل فنقول هو
 ان تأخذ الى آخره هذا حاصل ما حققه السيد الشريف في حاشية
 المضدى في المبادئ اللغوية * ثم اعلم انه لا بد في المشتق اسما كان
 او فعلا من امور احدها ان يكون له اصل فان المشتق فرع
 مأخوذ

ماحود من لفظ آخر واو كان اصلا في الوضع غير مأخوذ من غيره لم يكن مشتقا وثانيها ان يناسب المشتق الاصل في الحروف اذ الاصلة والفرعية باعتبار الاخذ لا تتحققان بدون التناسب بينهما والمعتبر المناسبة في جميع الحروف الاصلية فان الاستسباق من السبق مثلا يناسب الاستعجال من العجل في حروفه الزائدة والمعنى وليس بمشتق منه بل من السبق وثالثها المناسبة في المعنى سواء لم يتفقا فيه او اتفقا فيه وذلك الاتفاق بان يكون في المشتق معنى الاصل اما مع زيادة كالضرب فانه المحدث المخصوص والضارب فانه لذات ماله ذلك الحدث واما بدون زيادة سواء كان هناك نقصان كما في اشتقاق الضرب من ضرب على مذهب الكوفيين اولا بل يحدان في المعنى كالقتل مصدر من القتل والبعض يمنع نقصان اصل المعنى في المشتق وهذا هو المذهب الصحيح وقال بعضهم لا بد في التناسب من التغاير من وجه فلا يجعل القتل مصدرا مشتقا من القتل لعدم التغاير بين المعنيين وتعريف الاشتقاق يمكن حله على جميع هذه المذاهب فليعلم * التقسيم الاشتقاقى اى مطلقا ان جعل مشتركا معنويا او ما يسمى به ان جعل مشتركا لفظيا ثلثة اقسام لانه ان اعتبرت فيه الموافقة في الحروف الاصول مع الترتيب بينها يسمى بالاشتقاق الاصغر وان اعتبرت فيه الموافقة بدون الترتيب يسمى بالاشتقاق الصغير وان اعتبرت فيه المناسبة في الحروف الاصول في النوعية او المخرج للقطع بعدم الاشتقاق في مثل الحبس مع المنع والعود مع الجلوس يسمى بالاكبر مثال الاصغر الضارب والضرب ومثال الصغير كنى ونلك ومثال الاكبر ثلم وثلب فالعتبر في الاصغر الترتيب وفي الصغير عدم الترتيب وفي الاكبر

عدم الموافقة في جميع الحروف الاصول بل المناسبة فيها فتكون
 الثلاثة اقساماً متباينة * وايضا المعتبر في الاصغر موافقة المشتق
 الاصل في معناه وفي الصغير والاكثر مناسبة فيه بان يكون المعنيان
 متناسبين في الجملة هكذا ذكر صاحب مختصر الاصول والمشهور
 تسمية الاول بالصغير والثاني بالكبير والثالث بالاكثر * والاشتقاق عند
 الاطلاق يراد به الاصغر وتعريف الاشتقاق المذكور سابقا كما يمكن
 ان يكون تعريفا لمطلق الاشتقاق كما هو الظاهر لكون المناسبة
 اعم من الموافقة كذلك يمكن حله على تعريف الاشتقاق الاصغر
 بان يراد بالتناسب التوافق * ثم اعلم ان من شرط التغير في المعنى
 نظرا الى ان المقاصد الاصلية من الالفاظ معانيها واذا اتحد المعنى
 لم يكن هناك تفرع واخذ بحسبه وان امكن بحسب اللفظ فالتناسب
 ان يكون كل واحد اصلا في الوضع وعرف المشتق بما تناسب
 اصلا بحروفه الاصول ومعناه بتغير ما اى في المعنى ومن لم يشترط
 اكتفى بالتفرع والاخذ من حيث اللفظ فحذف قيد التغير من هذا
 التعريف * فان قلت نحو اسد مع اسد يندرج في التعريفين فاقول
 في ذلك جمعا ومفردا * قلت يحتمل القول بالاشتراك فلا اشتقاق
 ويمكن ان يعتبر التغير تقديرا فيندرج فيهما ويكون من نقصان
 حركة وزيادة مثلها واما الحلب والحلب بمعنى واحد فيمكن ان
 يقال باشتقاق احدهما عن الآخر كالقتل مع القتل وان يجعل
 كل واحد اصلا في الوضع لعدم الاعتداد بهذا التغير القليل * فان
 قلت ما الفرق بين الاشتقاق والعدل المعتبر في منع الصرف *
 قلت المشهور ان العدل يعتبر فيه الاتحاد في المعنى والاشتقاق
 ان اشترط فيه الاختلاف في المعنى كانا متباينين والا فلا اشتقاق

اعلم الا ان الشيخ ابن الحاجب قد صرح في بعض مصنفاته ان
 بغيره المعنى في العدل فالاولى ان يقال انه صيغة اخرى مع ان
 الاصل البقاء عليها والاشتقاق اعم من ذلك فالعدل قسم منه
 واذلك قال في شرحه للكافية عن الصيغة المشتقة هي منها
 فجعل ثلث مشتقة من ثلاثة ثلاثة هذا كله خلاصة ما ذكره السيد
 الشريف في حاشية العنبر * ثم اعلم ان المشتق قد يطرد كاسم
 الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وافعل التفضيل و ظرفي
 الزمان والمكان والآلة وقد لا يطرد كالتقارورة فانها مشتقة من
 القرار لانها لا تطلق على كل مستقر للمائع وكالدبران مشتق من
 الدبر ولا يطلق مما يتصف به الاعلى خمسة كواكب في الشور
 وكالحمر مشتق من المخامرة مختص بماء العنب اذا غلى واشتد
 وقذف بالزبد ولا يطلق على كل ما توجد فيه المخامرة ونحو
 ذلك وتحقيقه ان وجود معنى الاصل في المشتق قد يعتبر بحيث
 يكون داخلا في التسمية وجزءا من المسمى والمراد ذات ما باعتبار
 نسبة معنى الاصل اليها بالصدور عنها او الوقوع عليها او فيها
 او نحو ذلك فهذا المشتق يطرد في كل ذات كذلك كالاخر
 فانه لذات ما لها حرة فاعتبرت في المسمى خصوصية صفة اعني
 الحرة مع ذات ما في جميع محاله وقد يعتبر وجود معنى الاصل من
 حيث ان ذلك المعنى صحيح للتسمية بالمشتق مرجح لها من بين
 سائر الاسماء من غير دخول المعنى في التسمية و كونه جزءا من
 المسمى والمراد بالمشتق حينئذ ذات مخصوصة فيها المعنى لا من
 حيث هو اي ذلك المعنى في تلك الذات بل باعتبار خصوصيتها
 فهذا المشتق لا يطرد في جميع الذات المختصة التي يوجد

ففيها ذلك المعنى اذ مسماة تلك الذات المخصوصة التي لا توجد في غيرها كلفظ الاحمر اذا جعل علما لولد له حرة وحاصل التحقيق الفرق بين تسمية الغير بالاشتق لوجود المعنى فيه فيكون المسمى هو ذلك الغير والمعنى سببا للتسمية به كما في القسم الثاني فلا يطرد في مواضع وجود المعنى وبين تسميته لوجوده اى مع وجود المعنى فيه فيكون المعنى داخلا في المسمى كما في القسم الاول فيطرد في جميعها فاعتبار الصفة في احدهما مصحح للاطلاق وفي الآخر موضح للتسمية ﴿ فائدة ﴾ المشتق عند وجود معنى المشتق منه حقيقة اتفاقا كالضارب لمباشر الضرب وقبل وجوده مجاز اتفاقا كالضارب لمن يضرب وسيضرب واما بعد وجوده منه وانقضائه كالضارب لمن قد ضرب وهو الآن لا يضرب فقد اختلف فيه على اقوال اولها مجاز مطلقا وثانيها حقيقة مطلقا وثالثها انه ان كان مما يمكن بقاؤه كالقيام والقعود فجاز وان لم يكن مما يمكن بقاؤه كالصادر السائلة نحو التكلم والاختبار فتحقيقة ودلائل الفرق الثلاث تطالب من العضدى وحواشيه ﴿ فائدة ﴾ قال ميرزا زاهد في حاشية شرح المواقف في مبحث المساهية اعلم ان في معنى المشتق اقوالا الاول انه مركب من الذات والصفة والنسبة وهو القول المشهور والثاني انه مركب من النسبة والمشتق منه فقط واختاره السيد السند واستدل عليه بان مفهوم الشيء غير معتبر في النطاق والالكان العرض العام داخلا في الفصل ولا ما يصدق هو عليه والا انقلب الامكان بالوجوب في ثبوت الضاحك للانسان مثلا فان الشيء الذي له الضحك هو الانسان وثبوت الشيء لنفسه

لنفسه ضرورى وانت تعلم ان مفهوم المشتق ليس فصلا بل يعبر
عن الفصل وما ذكر من لزوم الانقلاب ففيه ذهول عن القيد
مع ان دخول النسبة التى هى معنى غير مستقل بالمفهومية فى حقيقة
من غير دخول احد المنتسبين فيها مما لا يعقل و الثالث ما ذهب
اليه المحقق الدوانى من انه امر بسيط لا يشتمل على النسبة فانه يعبر
عن الاسود والابيض ونحوهما بالفارسية بـسياه وسفيد ونظائرهما
ولا يدخل فيه الموصوف لا عاما ولا خاصا والا كان معنى قولك
الثوب الابيض الثوب الشئ الابيض او الثوب الثوب الابيض وكلاهما
معلوم الانتفاء بل معنى أى معنى المشتق هو القدر الناعت المحمول
بالعرض مواطاة وحده أى من غير ان يعتبر فيه الموصوف ولا النسبة
بل الامر البسيط الذى هو مفهوم المبدأ أى المشتق منه بحيث يصح
كونه نعتا شئ وليس بينه وبين المشتق منه تغاير حقيقة فالابيض
اذا اخذ لا بشرط شئ فهو عرضى ومشتق واذا اخذ بشرط
لا شئ فهو عرض ومشتق منه واذا اخذ بشرط شئ فهو
ثوب ابيض مثلا فمحاصل كلام المحقق انه لا فرق بين العرض
والعرضى والجل حقيقة وانما الفرق بالاعتبار كما بين الجنس والمادة
فالابيض اذا اخذ من حيث هو هو أى لا بشرط شئ فهو يحمل
على الجسم ويتحد معه ويحمل على البياض ويتحد معه ايضا
لكنه فرق بين الاتحادين فان اتحاده مع الجسم اتحاد عرضى
بان مبدأه كان قائما به فهذه الجهة يتحد معه ويحمل عليه
واتحاده مع البياض اتحاد ذاتى لان الشئ لا يكون خارجا عن
نفسه بل اتحاده معه ذاتى بانه او كان البياض موجودا بنفسه
بحيث لا يكون قائما بالجسم لكان ابيض بالذات فالابيض عند

هذا المحقق معنى بسيط لا تركيب فيه اصلا ولا مدخل فيه
للموصوف لا عاما ولا خاصا ولهذا قال ذلك المحقق ان المشتق
بجميع اقسامه لا يدل على النسبة ولا على الموصوف لا عاما ولا
خاصا هكذا في شرح السلم للمولوى مبین اللكنوى وانت تعلم ان
الامر او كان كذلك لكان حل الايض على البياض القائم
بالثوب صحيحا وذلك باطل بالضرورة مع انه مستبعد جدا كيف
ويعبر بالفارسية عن البياض بسفيدي وعن الايض بسفيد *
والحق ان حقيقة معنى المشتق امر بسيط ينتزعه العقل عن
الموصوف نظرا الى الوصف القائم به فالوصوف والوصف والنسبة
كل منها ليس حلة ولا داخلا فيه بل منشأ لانتراعه وهو يصدق
عليه وربما يصدق على الوصف والنسبة فتدبر ❖ فائدة ❖ قال
في الاحكام هل يشترط قيام الصفة المشتق منها بما له الاشتقاق
فذلك مما اوجبه اصحابنا ونفاه المعتزلة وكأنه اعتبر الصفة احترازا
عن مثل لابن وتامر مما اشتق من الذوات فان المشتق منه ليس
قائما بما له الاشتقاق فان المعتزلة جعلوا المتكلم لا باعتبار كلام هو
له بل باعتبار كلام حاصل بجسم كاللوح المحفوظ وغيره ويقولون
لا معنى لكونه متكلما الا انه يخلق الكلام في الجسم وتوضيح
ذلك يطلب من العضدي وحواشيه * ثم اعلم ان الاشتقاق
كما يطلق على ما عرفت كذلك يطلق على قسم من التجنيس عند
اهل البدع انتهى * وليس هذا الاطلاق من غرضنا في هذا الكتاب
بل المقصود القول على لغة العرب هل لها قياس وهل يشتق
بعض الكلام من بعض ام لا قال ابن فارس في فقه اللغة اجمع
اهل اللغة الا من شذ منهم ان للغة العرب قياسا وان العرب تشتق

بعض الكلام من بعض وان اسم الجن مشتق من الاجتئان وان
الجيمن وانتون تدلان ابدا على الستر تقول العرب للدرع جنسة
واجنه الليل وهذا جنين اي هو في بطن امه وان الانس من
الظهور يقولون آنت الشيء ابصرته وعلى هذا سائر كلام
العرب علم ذلك من علم وجهله من جهل قال وهذا مبني ايضا
على ان اللغة توقيف فان الذي وقفنا على ان الاجتئان الستر
هو الذي وقفنا على ان الجن مشتق منه وليس لنا اليوم ان
نخترع ولا ان نقول غير ما قالوه ولا ان نقيس قياسا لم يقبسه
لان في ذلك فساد اللغة وبطلان حقائقها * قال ونكتة الباب
ان اللغة لا تؤخذ قياسا نقيسه الآن نحن انتهى * وقال ابن
دحية في التنوير الاشتقاق من اغرب كلام العرب وهو ثابت عن
الله تعالى بنقل العدول عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لانه
اوتي جوامع الكلم وهي جمع المعاني الكثيرة في الالفاظ القليلة فمن
ذلك قوله فيما صح عنه يقول انا الرحمن خلقت الرحم وشققت
لها من اسمي وغير ذلك من الاحاديث * وقال في شرح التمهيل
الاشتقاق اخذ صيغة من اخرى مع اتفاقهما معنى ومادة اصلية
وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الاصل بزيادة مفيدة
لاجلها اختلفنا حروفا او هيئة كضارب من ضرب وحذر من حذر
وطريق معرفته تقلب تصاريف الكلمة حتى يرجع منها الى
صيغة هي اصل الصيغ دلالة اطرادا وحروفا غالبا كضرب
فانه دال على مطلق الضرب فقط اما ضارب ومضروب
ويضرب واضرب فكلها اكثر دلالة واكثر حروفا وضرب
الماضي مساو حروفا واكثر دلالة وكلها مشتركة في ض رب

وفي هيئة تركيبها وهذا هو الاشتقاق الاصغر المحتج به واما
الأكبر فيحفظ فيه المادة دون الهيئة فيجعل ق ول وول ق ووق ل
ول ق و وتعاليتها الستة بمعنى الخفة والسرعة وهذا مما ابتدعه
الامام ابو الفتح ابن جنى وكان شيخه ابو على الفارسي يأنس
به يسيرا وليس معتمدا في اللغة ولا يصح ان يستنبط به اشتقاق
في لغة العرب وانما جعله ابو الفتح بيانا لقوة ساعده ورده
المختلفات الى قدر مشترك مع اعترافه وعلمه بأنه ليس هو موضوع
تلك الصيغ وان تراكيبها تفيد اجناسا من المعاني مغايرة للقدر
المشترك وسبب اهمال العرب وعدم التفات المتقدمين الى معانيه
ان الحروف قليلة وانواع المعاني المتفاهمة لا تكاد تتناهي فخصصوا
كل تركيب بنوع منها ليفيدوا بالتراكيب والهيئات انواعا كثيرة
ولواقتصروا على تغاير المواد حتى لا يدلوا على معنى الاكرام
والتعظيم الا بما ليس فيه شئ من حروف الايلام والضرب
لمناقضتهما لهما لضايق الامر جدا ولاحتاجوا الى الوف حروف
لا يجدونها بل فرقوا بين معتنق ومعتنق بحركة واحدة حصل
بها تميز بين ضدين هذا وما فعلوه اخصر وانسب واخف
ولسنا نقول ان اللغة ايضا اصطلاحية بل المراد بيان انها وقعت
بالحكمة كيف فرضت في اعتبار المادة دون هيئة التركيب من
فساد اللغة ما بينت لك ولا ينكر مع ذلك ان يكون بين التراكيب
المتحدة المادة معنى مشترك بينها هو جنس لانواع موضوعاتها ولكن
التهيل على ذلك في جميع مواد التركيبات كطلب اعتناء مغرب
ولم تحمل الاوضاع البشرية الا على فهم قريبه غير غامضة
على البديهة فلذلك ان الاشتقاقات البعيدة جدا لا يقبلها المحققون

واختلفوا في الاشتقاق الأصغر فقال سيويه والخليل وأبو عمرو وأبو الخطاب وعيسى بن عمر والأصمعي وأبو زيد وابن الأعرابي والشيباني وطائفة بعض الكلم مشتق وبعضه غير مشتق وقالت طائفة من المتأخرين اللغويين كل الكلم مشتق ونسب ذلك إلى سيويه والزجاج وقالت طائفة من النظار الكلم كله أصل والقول الأوسط تخليط لا يعد قولاً لأنه لو كان كل منها فرماً للآخر لدار أو تسلسل وكلاهما محال بل يلزم الدور عينا لأنه يثبت لكل منها أنه فرع وبعض ما هو فرع لأبد أنه أصل ضرورة أن المشتق كله راجع إليه أيضاً لا يقال هو أصل وفرع بوجهين لأن الشرط اتحاد المعنى والمادة وهبته التركيب مع أن كلا منهما حينئذ مفرع عن الآخر بذلك المعنى * ثم التغيرات بين الأصل المشتق منه والفرع المشتق خمسة عشر * الأول * زيادة حركته * كعلم وعلم * الثاني * زيادة مادة كطالب وطالب * الثالث * زيادتهما كضارب وضرب * الرابع * نقصان حركة كالفرس من الفرس * الخامس * نقصان مادة ككثبت وثبتات * السادس * نقصانها ككزأ ونزوان * السابع * نقصان حركة * وزيادة مادة كفضي وفضب * الثامن * نقص مادة * وزيادة حركة كحرم وحرمان * التاسع * زيادتهما مع نقصانها كاستنوق من الناقه * العاشر * تغاير الحركتين كبطر بطرا * الحادي عشر * نقصان حركة * وزيادة أخرى وحرف كاضرب

من الضرب * الثاني عشر * نقصان مادة وزيادة اخرى كراضع
من الرضاغة * الثالث عشر * نقص مادة وزيادة اخرى وحركة
كخاف من الخوف لان الفاء ساكنة في خوف لعدم التركيب
* الرابع عشر * نقصان حركة وحرف وزيادة حركة فقط
كهد من الوعد فيه نقصان الواو وحركتها وزيادة كسرة
* الخامس عشر * نقصان حركة وحرف وزيادة حرف
كفاخر من الفخار نقصت الف وزادت الف وقحة واذا
ترددت الكلمة بين اصلين في الاشتقاق طلب الترجيح وله وجوه
احدها الامكنية كهدد علما من الهد او المهد فيرد الى
المهد لان باب كرم امكن واوسع وافصح واخف من باب
كر فيرجح بالامكنية * الثاني * كون احد الاصلين اشرف لانه احق
بالوضع له والنفوس اذكر له واقبل كدوران كلمة الله فيمن اشتقها
بين الاشتقاق من اله اولوه او وله فيقال من اله اشرف واقر
* الثالث * كونه اظهر واوضح كالاقبال والقبل * الرابع *
كونه اخص فيرجح على الاعم كالفضل والفضيلة وقيل عكسه
* الخامس * كونه اسهل واحسن تصرفا كاشتقاق المعارضه
من العرض بمعنى الظهور او من العرض وهو الناحية فن
الظهور اول * السادس * كونه اقرب والاخر ابعد كالعقار
يرد الى عقر الفهم لا الى انها تسكر فتعقر صاحبها * السابع *
كونه اليق كالهديده بمعنى الدلالة لا بمعنى التقدم من الهوادي

بمعنى المقدمات * الثامن * كونه مطلقا فيرجع على المقيد
 كالقرب والمقاربة * التاسع * كونه جوهرًا والآخر عرضًا لا يصلح
 للمصدرية * ولا شأنه ان يشتق منه فان ارد الى الجوهر حينئذ
 اولى لانه الاسبق فان كان مصدرا تعين الرد اليه لان اشتقاق
 العرب من الجواهر قليل جدا والاكثر من المصادر ومن الاشتقاق
 من الجواهر قولهم استبحر الطين واستنوق الحمل * فوائد *
 * الاولى * قال في شرح التسهيل الاعلام غالبها منقول
 بخلاف اسماء الاجناس فلذلك قل ان يشتق اسم جنس لانه
 اصل مرتجل قال بعضهم فان صح فيه اشتقاق حمل عليه قيل
 ومنه غراب من الاغتراب وجراد من الجرد وقال في الارتشاف
 الاصل في الاشتقاق ان يكون من المصادر واصدق ما يكون في
 الافعال المزيدة والصفات منها وسماء المصادر والزمان والمكان
 ويغلب في العلم ويقل في اسماء الاجناس كغراب يمكن ان يشتق
 من الاغتراب وجراد من الجرد * الثانية * قال في شرح
 التسهيل ايضا التصريف اعم من الاشتقاق لان بناء مثل قرد
 من الضرب يسمى تصريفا ولا يسمى اشتقاقا لانه خاص بما
 بنته العرب * الثالثة * افرد الاشتقاق بالتأليف جماعة من المتقدمين
 منهم الاصمعي وقطرب وابو الحسن الاخفش وابو نصر الباهلي
 والفضل بن سلمه والمبرد وابن دريد والزجاج وابن السراج
 والزماني والنحاس وابن خالويه * الرابعة * قال الجواليقي

في العرب قال ابن السراج في رسالته في الاشتقاق مما ينبغي
 ان يحذر كل الحذر ان يشتق من لغة العرب شئ من لغة العجم
 قال فيكون منزلة من ادعى ان الطير ولد الحوت * الخامسة *
 في مثال من الاشتقاق الاكبر مما ذكره الزجاج في كتابه في
 قولهم شجرت فلانا بالرح تأويله جعلته فيه كالغصن في الشجر
 وقولهم للحلقوم وما يتصل به شجر لانه مع ما يتصل به
 كغصان الشجرة وتشاجر القوم انما تأويله اختلفوا كاختلاف
 اغصان الشجرة وكل ما تفرع من هذا الباب فاصله الشجرة
 وروى عن شيه بن عثمان قال اثبت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 يوم حنين فاذا العباس آخذ بلجام بغلته قد شجرها قال ابو نصر
 صاحب الاصحى معنى قوله قد شجرها اى رفع رأسها الى فوق
 يقال شجرت اغصان الشجرة اذا تددت فرفعتها والشجار مركب
 يتخذ للشيخ الكبير ومن منعه العلة من الحركة ولم يؤمن عليه
 السقوط تشبيها بالشجرة الملتفة والتخل يسمى الشجر قال الشاعر
 واخبت طلح طلعم لا اهل * وانكر ما خبرت من شجرات
 والمرعى يقال له الشجر لاختلاف نبتة وشجر الامر اذا اختلف
 وشجرتى عن الامر كذا وكذا معناه صرفنى وتأويله انه اختلف
 رأيي كاختلاف الشجر والباب واحد وكذلك شجر بينهم فلان
 اى اختلف بينهم وقد شجر بينهم امر اى وقع بينهم انتهى
 وفي قوله والتخل يسمى الشجر فائدة لطيفة فاني رأيت في
 كتاب عمل من طب لمن حب للشيخ بدر الدين الزركشى بخطه
 ان

ان النخلة لا تسمى شجرة وان قوله صلى الله عليه وآله وسلم فيها
ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها الحديث على سبيل الاستعارة
لارادة الالغاز وما ذكره الزجاجي يردده ويمشي الحديث على الحقيقة
﴿ فائدة ﴾ قال ابن فارس في المجمل اشبهه على اشتقاق قولهم
لا ابالي به غاية الاشبهاء غير اني قرأت في شعر ليلي الاخيلية

* تبالى رواياهم هباله * بعدما * وردن وجول الماء بالجم يرتقى *
وقالوا في تفسير التبالى المبادرة بالاستقاء يقال تبالى القوم اذا
تبادروا الماء فاستقوه وذلك عند قلة الماء وقال بعضهم تبالى
القوم وذلك اذا قل الماء ونزح استقى هذا شيئا وينظر الآخر
حتى يحجم الماء فيستقى فان كان هذا هكذا فلعل قولهم لا ابالي به
اى لا ابادر الى اقتنائه والانتظار به بل انبذه ولا اعتد به
﴿ فائدة ﴾ قال ابن دريد قال ابو عثمان سمعت الاخفش يقول
اشتقاق الدكان من الدكدك وهى ارض فيها غلط وانبساط
ومنه اشتقاق نافذة دكاء اذا كانت مفترشة السنام في ظهرها
او محبوبته ﴿ اطيفة ﴾ قال ابو عبد الله محمد بن المعلى
الازدى فى كتاب الترقيص حدثنى هارون بن زكريا عن البلعي عن
ابى حاتم قال سألت الاصمعى لم سميت منى منى قال لا ادري فلقيت
ابا عبدة فسأله فقال لم اكن مع آدم حين علمه الله الاسماء فاسأله
عن اشتقاق الاسماء فابتاب ابا زيد فسأله فقال سميت منى لما بينى
فبها من الدماء * وقال ابن خالويه فى شرح الدرديدية سمعت

ابن دريد يقول سألت ابا حاتم عن ثادق اسم فرس من اى شئ
اشتق فقال لا ادرى فسألت الرياشي عنه فقال يا معشر الصبيان
انكم لتعمقون في العلم فسألت ابا عثمان الاشناندي عنه فقال يقال
ثدق المطر اذا سال وانصب فهو ثادق فاشتقاقه من هـ هذا
﴿ فائدة ﴾ قال ابو بكر الزبيدي في طبقات الخويعين سئل ابو
عمرو بن العلاء عن اشتقاق الخيل فلم يعرف فمر اعرابي بحرم فاراد
السائل سؤال الاعرابي فقال له ابو عمرو دعني فاني الطف بسؤاله
واعرف فسأله فقال الاعرابي استفاد الاسم من فعل السير فلم
يعرف من حضر ما اراد الاعرابي فسألوا ابا عمرو عن ذلك فقال
ذهب الى الخيلاء التي في الخيل والعجب الا تراها تمشي العرضة
خيلاء وتكبرا ﴿ فائدة ﴾ قال حزة بن الحسن الاصمعياني
في كتاب الموازنة كان الزجاج يزعم ان كل لفظتين اتفقتا ببعض
الحروف وان نقص حروف احدهما عن حروف الاخرى فاز
احدهما مشتقة من الاخرى فتقول الرجل مشتق من الرحيل
والثور انما سمي ثورا لانه يشبر الارض والثوب انما سمي ثوبا لانه
ثاب اباسا بعد ان كان غزلا حسبه الله كذا قال • قال وزعم
ان القرنان انما سمي قرناتا لانه مطبق لفجور امرأته كالثور القرنار
اي المطبق للجل قرونه وفي القرآن وما كنا له مقرنين اي مطبقين
قال وحي بن يحيى بن علي بن يحيى المنجم انه سأله بحضر
عبد الله بن احمد بن حمدون النديم من اى شئ اشتق الجرجر
فقال لان الريح تجرجره قال وما معنى تجرجره قال تجرده قا

ومن هذا قيل للحبل الجبر لانها بحر على الارض قال والجدة
لم سميت جرة قال لانها تبحر على الارض فقال لو جرت على
الارض لانكسرت قال فالمجرة لم سميت مجرة قال لان الله جرها
في السماء جرا قال فالجرجور الذي هو اسم المائدة من الابل
لم سميت به فقال لانها تبحر بالازمة وتقاد قال فالفصيل المجر
الذي شق طرف لسانه لئلا يرضع امه ما قولك فيه قال لانهم
جروا لسانه حتى قطعوه قال فان جروا اذنه فقطعوها تسميه
مجرأ قال لا يجوز ذلك فقال يحيى بن علي قد نقضت العلة التي
اثبت بها على نفسك ومن لم يدر ان هذا مناقضة فلا حس له
انتهى ذكر هذا كله السيوطي في الزهر وفي نزهة الاحداق
للقاضي محمد بن علي الشوكاني الثاني رحمه الله الاشتقاق ينقسم
الى ثلاثة اقسام اصغر وصغير واكبر * فالاول * اذا توافقت
الحروف الاصول كضرب وضارب مرتبة من غير اعتبار بما
يفصل بينها من حروف زائدة * والثاني * اذا اتفقت الحروف
الاصلية بدون ترتيب كجذب وجذب وجد ومدح وكفى ونالك
* والثالث * اذا تناسب بعض الحروف الاصلية في النوعية
وبعضها في المخرج نحو ثلب وثلم او تناسب بعضها في النوعية
فقط او في المخرج فقط كما سيأتي وبشروط فيه عدم الموافقة
في جميع الحروف واو لم يشترط هذا الشرط لانتبس بالقسم الاول
ان توافقت الحروف والترتيب وبالقسم الثاني ان توافقت الحروف
فقط واذا اطلق الاشتقاق تعين الاصغر لانه المتبادر عند اهل

الهو والصرف والمعاني والبيان وتعين الآخرا عند اهل
الاشتقاق لانهما المتبادران في اصطلاحهم واما مجرد الاتصال
بين معنى اللفظين فهو كائن في جميع الاقسام اما القسمان الاولان
نظاهرا واما القسم الثالث فالك اذا امنت نظرك في التراكيب
اللغوية وجدت بين كل كلمتين اتفقا في الفاء والعين اتصالا
فان تقارب اللامان في المخرج كان التقارب بين المعنيين وان تباعدا
كان التباعد بين المعنيين بقدر ذلك واما اصل الاتصال فلا بد
منه يظهر ذلك عند امعان النظر وذلك الاتصال هو حيثية
جامعة لهما وان خفيت ولما كان هذا القسم هو الذي يحتاج
الى فضل فكر وقوة اطلاع اوردنا في هذا المختصر من الامثلة
ما يكفي طالب هذا العلم ويطلعه على ما اشتمل عليه من الفوائد
التي هي اسرار العربية وسند ذكر بعد ذلك ان شاء الله تعالى
فوائد تخص كل قسم وفوائد تعم الاقسام وفوائد تزيد المطلع بصيرة
في هذا العلم * اذا عرفت هذا فاعلم ان الناظر في علم اللغة ان نظره
اليه لقصد الاطلاع على معاني الالفاظ الموضوعات المستعملة في
لسان العرب من غير نظر الى جهة جامعة لجملة الالفاظ فهو طالب
اللغة وان نظره اليه لقصد الاطلاع على جهة جامعة لجملة
من الالفاظ فهو طالب الاشتقاق والقسمان من علم اللغة ولكن
الاول يطلبه العامة والثاني يطلبه الخاصة وانما كان الثاني
مطلوب الخاصة لانه يكون لصاحبه به ملكة يقتدر بها على
استخراج ما لم يعرفه مما قد عرفه والعلوم هي الملكات الموصلة
الى ادراكات الجزئيات لا مجرد معرفة الالفاظ ومدلولاتها من غير
ملكة كما يكون بالقسم الاول وهذا المطلب المختص بالخاصة
يحصل

* ٢٥ *

يُحصل بتكرير النظر وتدريب الفكر في المواد المتفقَة في القاء
والعين * وهما نحن نورد ههنا من ذلك ما يحصل ذلك المطلب
النفيس الذي هو من علم اللغة بمنزلة الرئيس فن ذلك
* الهمزة مع الباء الموحدة *

فان مدلولها النفور والبعد والانفصال بين الشيئين انظر لفظ
اب وابت وايد واير وايز وابق وابل وابن وابنه وابي فانك تجد
في جميع هذه ذلك المدلول يقال اب للسير وابت اليوم اي اشتد
حره فقطع الناس عن اعمالهم وايد الوحش نفر واير النخل قطع
شيئا منه وايز الظبي وثب وانطلق وابق العبد اذا نفر عن
مولاه وابل اي توحش وابن زيد عمرا اذا ذكره بسوء ففصله
بذلك الذكر عن الخير والصلاح وابنه عن الشيء تنزه عنه اي بعد
وابي عن الضيم اي فر عنه وهكذا سائر تراكيب الهمزة مع الباء
فانك تجد بكل واحد منهما شيئا من ذلك اذا اعمت النظر وانظر
* الهمزة مع الزاي *

فان مدلولها الضيق في الامر يقال ازر المجلس اذا ضاق عن
اهله وازق العيش اذا ضاق وازق الرجل ضاق صدره وازل
صار في ضيق وازم اشتد فحطه وضاق عيشه وازى اظل
قلص وضاق وكذلك

* الهمزة مع السين *

فان مدلولها القوة والشدة يقال اسد اذا قوى غضبه واشتد
واسر اشتد غضبه واسف غضب ومن ذلك

* الباء مع الحاء المهملة *

فان مدلولها التفتيش عن الشيء يقال بحث اى اخرج الشيء من خيره وبحث اى قنص عن الشيء اذا استخرجته وبحث اذا اخرج الصوت خشنا وبحر اى شق اذن الناقة فاخرجها عما كانت عليه وبحم الماء اذا اخرج من منبعه بكثرة ومن ذلك

* الباء مع الخاء المعجمة *

فان مدلولها العقوبة للعين وما يشابهه يقال بحر عينه فقأها وبحس عينه فقأها وبحص عينه قلعها وبحج الركبة حفرها وبحق عينه فقأها ومن ذلك

* الباء مع الدال المهملة *

فان مدلولها ابتداء الامر وظهوره يقال بدأ الشيء اى ابتدأه وبدأ الشيء اى ظهر وبدح فلانا بالامر اى اظهره له من دون روية وبدح اظهر التعظيم وبدر اليه بكذا اذا اظهره له وبدع اى ابتدأ وبدخ بالشر اظهره وبدء بالامر اى بدأ به بديهية ومن ذلك

* الباء مع الذال المعجمة *

فان مدلولها اخراج الشيء يقال بذى اى تكلم بالفحش فاخرجه من فيه وبذح اعطى فاخرج ما عنده وبذح اخرج شقشقته وبذر اخرج سره واخرج ماله بغير تقدير وبذل اعطى ما عنده فاخرجه وبذن اقربا يخفيه فاخرجه ومن ذلك

* الباء مع الراء المهملة *

فان مدلولها الظهور يقال برأ الشيء خلقه فاظهره برت دل على الشيء

الشيء فآظهره برج ظهر ومنه التبرج برح الخفاء ظهر برخ زاد
فظهرت فيه زيادة برظهر برز ظهر برش ظهر بياضه برص
مثله برض الماءظهر ومن ذلك

* الباء مع الراء المعجمة *

فإن مدلولها خروج الشيء وظهوره يقال بزح اظهر فضائله
وبزح الصبد خرج بزب النبات خرج بززه بزه اظهر عليه بزغ الغلام
ظهر ظرفه بزغت الشمس طلعت فظهرت بزقت الشمس مثله بزل
ناب البعير طلع بز الحق ظهر ومن ذلك

* الحاء المهملة مع الجيم *

فإن مدلولها المنع يقال حجب منع وحجر مثله وحجز دخل بين السبطين
مانعا وحجل منع احد الرجلين عن المشي ومنه

* الحاء المهملة مع الراء *

مدلولها الشيء الشاق يقال الحر والحرب والحرد والحرق ومنه

* الحاء المهملة مع الفاء *

مدلولها الجمع يقال حف حفظ حفل حفن ومنه

* الحاء المهملة مع القاف *

مدلولها الثبوت نحو حقب حق حفن ومنه

* الحاء المعجمة مع الدال المهملة *

مدلولها التأثير في الشيء نحو خدب خدى خدش خدع خدم
وقس على هذا غيره فانك اذا اعتبرت سائر الحروف المرتبة على

هذا الترتيب الذي ذكرنا وجدتها كما بينا ولولا ان ذلك يطول
لذكرنا جميع الاقسام ولكن ليس المراد هنا الا تدريب الطالب
وقال ابن جنى في الخصائص ان الاشتقاق على ضربين **كبير**
وصغير فالصغير ان تأخذ اصلا من الاصول فتقرأه ونجمه مع
بين معانيه وان اختلفت صيغته ومبانيه وذلك **كترتيب**
س ل م فالتك تجد منه السلامة في تصرفه نحو سلم يسلم وسالم
وسلمان وسلمى والسلامة والسليم اللديغ اطلاق عليه تفاؤلا
بالسلامة له وعلى ذلك بقية الباب اذا تأوانته وبقية الاصول
غيره **كتركيب** ضرب **وتركيب** حرس **وتركيب** نبل
قال فهذا هو الاشتقاق الصغير * واما الاشتقاق الكبير
فهو ان تأخذ اصلا من الاصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى
تقاليله الستة معنى واحدا تجتمع **التراكيب** الستة عليه
وما يتصرف من كل واحد منها وان تباعد شيء من ذلك
رد بلطف الصنعة والتأويل اليه كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في
التركيب الواحد انتهى * واقول قد جعل الاقسام قسمين صغيرا
و**كبيرا** ورسم الكبير ربما رسمنا به الصغير ورسم الصغير ربما
رسمنا به الاصغر واهمل القسم الثالث وهو **الاكبر** وقد
اوضحناه وذكرنا من امثله ما يوضح به معناه وتبين به
حقيقته ولنتكلم الآن على الاشتقاق الصغير بالاصطلاح الذي
قدمناه فنقول مثلا ج ب ر في جميع **تراكيبه** يدل على القوة
والشدة **كقولهم** جبر العظم قوى وجبر الملك ورجل
عجرب اذا جربته الامور فاشتدت شكيمته ومنه الجراب لانه يحفظ
ما فيه واذا حفظ ما فيه قوى واشتد واذا اهلل واخفل
تساقط

تساقط والبجرة وهي القوة والسرة ومنه قولهم اشكو
عجري وبجري اي همومي واحزاني والعجركل عقدة في الجسد
فاذا كانت في البطن والسرة فهي البجرة اذا غلظت
واشتمسها وقيل معنى عجري وبجري ما ابدى وما اخفى من
احوال ومن ذلك البرج لقوته في نفسه وقوة ما فيه على
عدوهم وكذلك البرج محركا لبقاء بياض العين وصفاء
سوادها فهو لون قوى ومنه رجبت الرجل اذا عظمت وقويت
امره ومنه رجب للشهر لكونهم يعظمونه ويقوون امره ومن
ذلك تركيب قس و * قوس * وسق * وقس * س وق *
س ق و * وجميع ذلك معناه القوة والاجتماع ومنه القسوة
وهي شدة القلب واجتماعه ومنه القوس لقوتها واجتماع
طرفيها ومنه الوقس بسكون القاف لانتشار الجرب في البدن
قبل استحكامه لانه يجمع الخلد ومنه الوسق لاجتماعه ومنه
استوسق الامر اي اجتمع والليل وما وسق اي جمع ومنه السوق
لانه يجمع فيه السوق بعضه الى بعض ومن ذلك تركيب
س م ل * س ل م * م س ل * ل م س * ل س م * م ل س *
والمعنى الجامع لهذه التراكيب الضعف واللين والسمل الثوب
الحلق والماء القليل لانه يضاعف بقلته عن الاضطراب والسليم
اللدبغ لضعف قوته المسل والمسل والمسيل واحدا لان الماء يجري
فيه لضعفه ولو صادف حاجزا قويا لاعتاقه والاملس والمساء
لما فيهما من اللين واللمس لانه امرار اليد على الملموس بدون
شدة واما لس م فحمل وقيل مستعمل ومنه لسمت الريح اذا
مرت مرا ضعيفا ومنه تركيب قول * قلو * وقول *

ولق * لوق * لقو * والمعنى الجامع لهذه التراكيب
 الخفوق والحركة والقول يحويه الفم واللسان وهو ضد
 السكون والقلو بكسر القاف وسكون اللام حير الوحش وفيه
 خفة واسراع ومنه قلوت الشيء لانه اذا قل خف وجف
 والوقل محركا الوصل لحركته وخفته وواق يلق اذا اسرع
 وقرى اذ تلقونه بالسنتكم اى تسرعونه واللوفة الزبد لحفته
 واسراع حركته والقوة بكسر اللام وسكون القاف من اسماء
 العقاب لسرعة طيرانها ويقال للناقة السريعة اللقاح لقوة لانها
 اسرعت الى ماء الفحل فقبلته ولم تذب نبو العافر ومنه تركيب
 كلم * كل م * لكم * كل * م لك * فهذه الخمسة
 مستعملة واهمل منه لمك والمعنى الجامع لهذه التراكيب القوة
 والشدة فالكلم الجرح لما فيه من الشدة والكلام بضم الكاف
 ما غلظ من الارض وذلك لقوته وشدته ورجل كلیم اى مجروح
 وجريح وكل الشيء فهو كامل وكبل اذا تم وهو اقوى واشد من
 الناقص ولكم لكما اذا اوجع وضرب وفيه شدة ظاهرة ومكثت
 البر بضم الكاف فهى مكول اذا قل ماؤها وهى اذا قل ماؤها
 محفوة الجانب وتلك شدة ظاهرة وملك العجين اذا انعم عجنه فاشتد
 وقوى ومنه الملك لما فيه من القوة لصاحبه والغلبة وفى هذا
 القدر من بيان الاشتقاق الصغير بالمعنى الذى قدمناه كفاية * واما
 الاشتقاق الاصغر * فقد عرفناك انه توافق الحروف الاصول
 مرتبة من غير اعتبار بما يفصل بينها من حروف زائدة كما قدمنا
 فى تركيب من لم وتركيب من لم س وتركيب من ب ل فان
 هذه التراكيب اذا استعملت مرتبة كانت راجعة الى معنى واحد

وان اختلفت بالزيادة والنقص والحدوث والتجدد وذلك كما
 يكون في الفعل الماضي والمستقبل والمصدر واسم الفاعل والمفعول
 والصفة المشبهة وسائر الالفاظ التي توجد فيها الحروف الاصول
 مرتبة وهذا الاشتقاق الاصغر هو الذي يسميه اهل النحو والصرف
 والبيان اشتقاقا وعليه يحمل ما يرد في استعمالاتهم كقولهم
 المصدر الاصل الذي يشتق منه الفعل وفروعه بمعنى انها موافقة له
 في المعنى المصدري وهو الحدث وان زادت معانيها عليه بالدلالة
 على الزمن في الافعال وعلى الذوات في سائر المشتقات * واما
 الاشتقاق الكبير والصغير * فقد كان القديما يستقون بهما
 ويخلدون اليهما مع اعزازات الاشتقاق الاصغر لكنهم لم يسموها
 باسم خاص وانما كانوا يستروحون اليهما عند الضرورة ويتعللون
 بهما وكان ابو علي الفارسي اكثرهم لزوما لهما وعملا عليهما
 ثم بعده الشيخ ابو الفتح بن جني فانه استكثر من ذلك في مؤلفاته
 وقسم الاشتقاق الى قسمين كما قدمنا ثم الزمخشري فانه اكثر من
 استعمال ذلك في تفسيره ثم ان جماعة من المصنفين اقتصروا على
 مجرد الكلام في تعريفهما واضطربوا في التسمية اضطرابا كثيرا
 ولم يأتوا في تلك المباحث بما يستفيد به المطلع عليها فائدة يعتد بها
 بحيث يقتدر عندها على الاستعمال ويستوضح بها ما يحتاج الى
 استيضاح * واعلم انه قد وقع الخلاف في الالفاظ التي يصدق
 عليها انها من الاشتقاق الصغير والكبير هل كل واحد منهما
 اصل مستقل او بعضها يرجع الى بعض قال في الخصائص متى
 امكن ان يكون الحرفان جميعا اصلين وكل واحد منهما قائم برأسه
 لم يسع العدول عن الحكم بذلك فان دل دال اودعت ضرورة

الى القول بإبدال احدهما عن صاحبه عمل بموجب الدلالة وصير
الى مقتضى الصيغة من ذلك طبرزل وطبرزن هما متساويان في
الاستعمال فلمست بان تجعل احدهما اصلا لصاحبه اولى منك
بحمله على ضده * ومن ذلك قولهم هنت السماء وهنت فأنهما
اصلان الا تراهما متساويين في التصرف يقولون هنت السماء
تهنت تهنتا وهنت تهنت تهنتا وهى سحاب هتن وهتل * ومن
ذلك ما حكاه الاصمعي من قولهم دهج البعير يدهج دهجة
ودهنج يدهنج دهنجة اذا قارب الخطو وقال بنات نخر وبنات
نخر سحاب بيض يأتين قبل المصيف بيض مبيضات في السماء قال
ابو علي الفارسي كان ابو بكر يشتق هذه الاسماء من البخار فالميم
على هذا بدل من الباء في نخر وايس بعيد عندي ان تكون
الميم اصلا في هذا ايضا وذلك لقوله تعالى وترى الفلك مواخر
فيه اى ذاهبة جائية قال ابن جني وعلى كل حال فقول ابى بكر
اظهر واما قولهم انا قربان وكريان اذا دنا ان يمتلى فينبغي ان
يكونا اصلين لانك تجد كل واحد منهما متصرفا اى قارب ان
يتملى وكرب وقال الاصمعي يقال جعشوش بالشين المججمة وجعشوس
بالسين المهملة ويقال هم من جعاشيس الناس بالهملة ولا يقال
بالشين المججمة قال ابن جني فضيق الشين مع سعة السين يؤذن
بان السين بدل وكأنه اشتق من الجعش وذلك انه شبه الساقط
الهي من الرجال بالخره لذه ونثنه * ومن ذلك قولهم فسطاط
وفسطاط وفسطاة بضم الفاء وكسرهما في الجمع فذلك ست لغات
فاذا صاروا الى الجمع قالوا فساطيط وفساطيط ولم يقولوا فساتيط
بالتاء فهذا بدل على ان التاء بدل من الطاء او السين ونحو هذا
كثير

كثير * وقال ابن جني في الخصائص ايضا ان كل لفظين وجد فيهما تقديم وتأخير وامكن ان يكونا جميعا اصلين ليس احدهما مقلوبا عن صاحبه فهو القياس الذي لا يجوز غيره وان لم يكن ذلك حكمت ان احدهما مقلوب عن صاحبه ثم نظرت ايهما الاصل و ايهما الفرع فاما هما اصلان لا قلب فيهما قواعدهما جذب وجذب وايس احدهما مقلوبا عن صاحبه وذلك انهما جميعا يتصرفان تصرفا واحدا تقول جذب يجذب جذبا فهو جاذب ومجذوب وجذب يجذب جذبا فهو جاذب ومجذوب فان جعلت مع هذا احدهما اصلا لصاحبه فسد ذلك لأنك لو فعلته لم يكن احدهما اسعد بهذه الحال من الآخر فان قصر احدهما عن تصرف صاحبه ولم يساو فيه كان اوسعهما تصرفا اصلا لصاحبه ونحو هذه الالفاظ كثير والمعيار ان تنظر هل يجمعهما اشتقاق من اصل ام لا فان جمعهما كان ما فيه حروف الاصل اصلا للآخر الذي فيه تبديل بعض الحروف بحرف آخر كما في بحر ومحر من البحار فهذه فائدة من فوائد الاشتقاق واذا لم يكونا مشتقين من اصل كان الاوسع تصرفا واستعمالا منهما اصلا للاضيق * وقال في الخصائص اعلم ان الثلاثي على ضربين احدهما ما يصفو ذوقه ويسقط عنه التشكيك في حروف اصله كضرب وقتل وما يتصرف منهما فهذا ما لا يرتاب به في جميع تصرفه نحو ضارب ويضرب ومضروب وقاتل وقتل واقتل المقوم ونحو ذلك فاكان هكذا مجردا واضح الحال من الاصول فانه يحكى نفسه وينقى الظننة عنه والآخر ان نجد الثلاثي على اصلين متقاربين والمعنى واحد فهاهنا اصلان يتداخلان وبوهم

كل واحد منهما كثيرا من الناس انه من اصل صاحبه وهو في الواقع من اصل غيره وذلك كقولهم رحو ورحود فهما كما ترى شديدا التداخل لفظا وكذلك هما بمعنى وانما تركب رحو من رح و وتركب رحود من رح د وواو رحود زائد فالفاء والعين من رحو ورحود متفقتان لكن لاما هما مختلفتان والرحو الضعف والرحود المثنى والثني طائد الى معنى الضعف فلما كانا كذلك اوقعا الشك ومن ذلك قولهم رجل صياط وصطار فقد ترى تشابه الحروف والمعنى مع ذلك واحد فهو اشد لالتباسه وانما صياط من تركب ص ي ط وصطار ص ط ر ومن ذلك قولهم لوفة والوفة وصوص واصوص وانجوج والنجوج ويلنجوج وضيف وضيفن وسبط وسبطر قال صاحب الخصائص انها تتقارب الحروف لتقارب المعاني قال وهذا باب واسع من ذلك قوله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازاى ترجعهم وتقلقهم فهذا فى معنى تهزهم هزا والهمزة اخت الهاء فتقارب اللفظين لتقارب المعنيين فكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمز لانها اقوى من الهاء وهذا المعنى اعظم فى النفوس من الهز لانك قد تهزما لا حراك له كالجذع وساق الشجرة ونحو ذلك فقد ترى ايضا تصاحب اللفظين لتقارب المعنيين ومنه العربية وهى ما يحز من انف البعير ليذل وقريب منه قلت اظفارى لان هذا انتقاص الظفر وتلك انتقاص الجلد والراء اخت اللام والعمالان متقاربان وعليه قالوا الجرفة وهى من ج ر ف وهى اخت جلف القلم اخذت جلفته وهذا من ج ل ف وقريب منه الجنف وهو الميل واذا جلفت الشئ او جرفته فقد املته عما

كان عليه وهذا من ج ز ف ومنه العسف والاسف والعين
 اخت الهمة وكان الاسف بعسف النفس وينال منها والهمة
 اقوى من العين كما ان اسف النفس اغلظ من التودد والعسف
 فقد ترى نصاحب اللفظين لتصاحب المعنيين ومثله تركيب
 علم في العلامة والعلم وقالوا مع ذلك بيضة غرماء وقطيع
 اغرم اذا كان فيه سواد وبياض واذا وقع ذلك بان احد
 اللونين من صاحبه كان كل واحد منهما علما لصاحبه وهو من غرم
 ومن ذلك تركيب حمس وحبس قالوا حبست الشيء وحبس
 الشر اي اشدد والتقاؤهما ان الشئين اذا حبس احدهما صاحبه
 تمانعا وتعارا فكان ذلك كالشربقع بينهما ومنه العلب الاثر والعلم
 الشق في الشقة العليا فهذا من ع لب والباء اخت الميم ومنه
 تركيب قرد وتركيب قرت قالوا قرد الشيء اذا تجمع
 وقرت الدم اذا جدد واتقاء اخت الدال ومن ذلك العلز الخفة
 والطيش والقلق والعلى لوجع في الجوف يلتوى منه ويقلق
 والزاي اخت الصاد ومنه الغرب وهو الداو العظيمة وذلك انها
 تغرف من الماء وانقاء اخت الباء واستعملوا تركيب جبل
 وتركيب جبن وتركيب جبر لتقاربها في موضع واحد وهو
 الاشام والتماسك ومنه الجبل لشدته وقوته وجبن اذا استمسك
 وتوقف ومنه جبرت العظم اي قوته ومنه المضاربة قد تقع
 في الاصل الواحد بالحرفين نحو السهيل والصهيل فهذا من
 س ح ل وهذا من ص ه ل والصاد اخت السين كما ان الهاء
 اخت الخاء ونحو قواهم سحل في الصوت وزحر فالسين اخت
 الزاي كما ان اللام اخت الراء وقالوا جلف وجلم فهذا للتشبيه

وهذا للقطع وهما متقاربان معنى ومتقاربان لفظا لان هذا من
جلف وهذا من جلم نعم ونجاوزوا لذلك الى ان ضارعوا
بالاصول الثلاثة الفاء والعين واللام فقالوا عصر الشئ وقالوا
ازله اذا حبسه والعصر ضرب من الحبس فهذا من عصر
وهذا من ازل والعين اخت الهمة والصاد اخت الراى والراء
اخت اللام وقالوا الازم المنع والعصب الشد فالمعنيان متقاربان
والهزمة اخت العين والزاى اخت الصاد والميم اخت الباء وهذا
من ازم وهذا من عصب وقالوا السلب والصرف فاذا سلب
الشئ فقد صرف والسين اخت الصاد واللام اخت الراء والباء
اخت الفاء وقالوا الغدر كما قالوا الختل والمعنيان متقاربان
واللفظان متراسلان فهذا من غدر وهذا من ختل فالعين
اخت الحاء والdal اخت التاء والراء اخت اللام وقالوا زأل
الاسد كما قالوا سعل لتقارب اللفظ والمعنى وقالوا عدن
بالمكان كما قالوا اطر اى اقام وثبت وقالوا شرب كما قالوا جلف
لان شارب الماء مص له كالجالف للشئ وقالوا صهل كما قالوا
زأر وقالوا تجعد كما قالوا تشحط وذلك ان الشئ اذا تجعد وتقبض
عن غيره تشحط وبعد عنه وهذا من تركيب جعد وهذا من
شحط والجيم اخت الشين والعين اخت الحاء والdal اخت
الطاء وقالوا السيف والصوب وذلك ان السيف يوصف بأنه
يرسب فى الضريبة لحدته ولذلك قالوا سيف رسوب وهذا من
معنى صاب بصوب اذا انحدر فهذا من سيف وهذا من
صوب والسين اخت الصاد والباء اخت الواو والفاء اخت الباء
وقالوا جاع يجوع وشاء يشاء والجائع يريد الطعام لا محالة ولهذا
يقول

يقول المدعو الى الطعام اذا لم يجب لا اريد، ولا اشتهى ونحو ذلك
والارادة هي المشيئة وهذا من جوع وهذا من شىء فألجيم اخت
السين والواو اخت الياه والعين اخت الهمزة وقالوا هو جلس بيته
اذا لازمه وقالوا ارز الشئ اذا اجتمع نحوه وتقبض اليه ومنه ان
الاسلام ليارز الى المدينة فهذا من جلس وهذا من ارز والهاء
اخت الهمزة واللام اخت الراء والسين اخت الزاي وقالوا اقل
كما قالوا غير لان اقل غاب والغابر اقل ايضا فهذا من اقل
وهذا من غبر فالهمزة اخت العين والفاء اخت الباء واللام
اخت الراء قال ابن جنى وهذا موجود في أكثر الكلام وانما
بقي من يشبه ويبحث عن مكنونه بل من اذا وضحه له وكشف
عنده حقيقته اطاع طبعه له فوعاه وهيئات ذلك مطلبا وعرفهم
مذهبا وقد قال ابو بكر من عرف الف ومن جهل استوحش ونحن
نبيع هذا بابا اغرب منه وادل على حكمة الله تعالى سبحانه وتقدس
اسماؤه فتأمله نخطبه وقد نبه عليه الخليل وسيبويه وتلقته الجماعة
بالقبول والاعتراف بصحته قال الخليل كأنهم توههوا في صوت
الخنذب استطالة فقالوا صر وتوههوا في صوت البازي تقطيعا
فقالوا صرصر وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على فعلان انها
تأتي للاضطراب والحركة نحو النقران والغليان والغثيان فقابلوا
بتوالي الحركات في المثال توالي الحركات في الافعال قال ابن
جنى ووجدت انا من هذا الحديث اشياء كثيرة على سمع ما حدها
ومنهاج ما مثلاه وذلك انك تجد المصادر الرباعية المضعفة تأتي
للتكرير والزعزعة كالقلقلة والصلصلة والقعقة والصمصعة
والخرجرة والقرقرة ووجدت ايضا الفعلي من الصفات والمصادر

انما تأتي للسرعة نحو البشكى والجزى والوقلى والحيدى فجعلوا
المثال المكرر للمعنى المكرر اعنى باب القلقلة والمثال الذى توات
حركاته الافعال التى توات الحركات فيها ومن ذلك وهو
اصنع منه انهم جعلوا استفعل فى اكثر الامر للطلب نحو استسقى
واستطعم واستوهب واستمنح واستقدم عمرا واستصرخ جعفر
فرتبت فى هذا الباب الحروف على ترتيب الافعال وتفسير ذلك
ان الافعال المحدث عنها انها وقعت من غير طلب انما تفجأ
من حروفها الاصول او ما ضارع بالصيغ الاصول فالاصول
نحو قولهم طعم ووهب ودخل وخرج وصعد ونزل فهذا
اخبار باصول فاجأت عن افعال وقعت ولم تكن معها دلالة
تدل على طلب لها ولا اعمال فيها وكذلك ما تقدمت الزيادة
فيه على سمت الاصل نحو احسن واحكرم واعطى واوى
فهذا من طريق الصيغة بوزن الاصل نحو دحرج وسرهف
وقوى وزوزى وذلك انهم جعلوا هذا الكلام عبارات عن
المعاني وكما ازدادت العبارة شبهة بالاعنى كانت ادل عليه واشهر
بالعرض فيه فلما كانت اذا فاجأت الافعال فاجأت اصول المثال
الدالة عليها او ما جرى مجرى اصولها نحو وهب ومنح واكرم
واحسن كذلك اذا اخبرت انك سميت فيها وتسببت لها وجب
ان تقدم امام حروفها فى مثالها الدالة عليها حروفا زائدة
على تلك الاصول تكون كالقدمة لها والمؤدية اليها وذلك
نحو استفعل فجاءت الهزة والسين والناء زوائد ثم وردت بعدها
الاصول

الاصول الفاء والعين واللام فهذا من اللفظ وفق المعنى الموجود
هناك وذلك ان الطلب للفعل والثامه والسعي فيه والنسأتي
لوقوعه تقدمه ثم وقعت الاجابة اليه فتبع الفعل السؤال فيه
والتسبب لوقوعه فكما تبعت افعال الاجابة الطلب كذلك
تبع حروف الاصل الحروف الزوائد التي وضعت للثامس والمسئلة
وذلك نحو استخرج واستقدم واستوهب واستمنح واستعطي
واستدنى فهذا على سمت الصيغة التي تقدمت في رأى الخليل
وسبويه الا ان هذه انمض من تلك غير انها وان كانت
كذلك فانها منقولة عنها ومعقودة عليها ومن وجد مقالا قال
به وان لم يسبق اليه غيره فكيف به اذا اتبع العلماء فيه وتلاههم
على تمثيل معانيه ومن ذلك جعلوا تكرر العين في المثال دليلا
على تكرير الفعل قالوا كسر وقطع وقبح وطلق وذلك انهم
اذا جعلوا الالفاظ دليلا للمعاني ففوة اللفظ ينبغي ان تقابل به
قوة الفعل والعين اقوى من الفاء واللام وذلك لانها واسطة
لهمما ومكثوفة بهما فصارا كأنهما سياج لها ومبدولان للعوارض
دونهما فاما حذف الفاء في المصادر من باب وعد نحو العدة
والزنة والهيئة واما اللام فتحو اليد والدم والفم والاب والاخ
والسنة وقبلما تجدد الحذف في العين فلما كانت الافعال دليلا
للمعاني ككرروا اقواها وجعلوه دليلا على قوة المعنى المحدث به
وهو تكرير الفعل كما جعلوا تقطيعه نحو صرصر دليلا على
تقطيعه ولم يكونوا ليضعفوا الفاء ولا اللام لكرهه المضعف

ان يجئ في آخرها وهو مكان الحذف و موضع الاعلال وهم قد
 ارادوا تحصين الحرف الدال على قوة الفعل فهنا ايضا من مساوقة
 الصيغة للمعاني وقد اتبعوا اللام في باب المبالغة العين وذلك اذا
 كررت العين معها في نحو دمكم وصمحم وعركك وعصهب
 وشمشم والموضع في ذلك العين انما ضامتها اللام هنا تبعا لها
 ولاحقة بها الا ترى الى ما جاء عنهم للمبالغة من نحو اخلوق
 واعشوشب واعدودن واحومي واداولي وكذلك في الاسم نحو
 حنوك وعدودن وعقنقل وهجنجل وكل واحد من هذه المثل قد
 فصل بين عينيه بالزائد فعملت ان تكرير العين في باب صمحمع انما هو
 للعين وان كانت اللام فيه اقوى من الزائد في باب افعول
 وفعول وفعيل وفعنل لان العين باللام اشبه من الزائد بها ولهذا
 ضاعفوها ايضا كما ضاعفوا العين للمبالغة نحو عبل وحل وخرق
 الا ترى ان العين اقدم في ذلك من اللام فان الفعل الذي هو
 موضوع للمعاني لا يضعف ويؤكد ويكرر الا بالعين هذا هو
 الباب واما اقمسس واسحنكك فليس الغرض فيه التكرار لان ذا
 انما ضعفه للاحاق فهذه طريق صناعية و باب تكرير العين هو
 طريق معنوية الا ترى انهم لما اعتزموا افادة المعنى توفروا عليه
 وتحاموا الصيغة والاحاق فيه فقالوا قطع وكسر تقطيعا
 وتكسيرا ولم يجيئوا بمصدره على مثال الفعللة فيقولون قطعة
 ولا كسرة كما قالوا في الملق بيطر بيطرة وحوقل حوقلة وجهور
 جهورة ويدلك على افعول لما ضعفت عينه للمعنى انصرف به
 عن

عن طريق الالحاق تغليباً للمعنى على اللفظ واعلاماً ان قدر المعنى
عندهم اعلى واشرف من قدر اللفظ انهم قالوا في افعول من
رددت اردود ولم يقولوا اردود فيظهر التضعيف الالحاق
كما اظهره ونحو اسحنكك لما كان للالحاق باحرنجيم واخرنظم
ولا تجدد في بنات الاربعة نحو اخرجهم حتى يقال ان افعول
من رددت فيقال اردود لانه لا مثال له رباعياً فيلحق هذا به
فهذا طريق المثل واحتياطاتهم فيها بالصنعة ودلالاتهم منها
على الارادة والبقية وهذا مما يوضح لك سر ما اسلفنا في الاشتقاق
ويبين لك ان العرب لا يجعلون فعلاً من الافعال او اسماً من
الاسماء موافقاً لفعل او اسم آخر على الصفة التي قدمنا الا وقد
راعوا معنى يجمعها قريباً او بعيداً فانهم قد راعوا ذلك في
الالفاظ التي ليس بينها من الاتصال والعلاقة ما بين ما يصدق
عليه مسمى الاشتقاق من الالفاظ كما قدمنا الاشارة اليه بل قد
وقعت المراماة منهم بما هو دون ما ذكرنا فانهم قد قابلوا الالفاظ
بما يشاكل اصواتها من الاحداث فيجعلون كثيراً اصوات الحروف
على سمت الاحداث المعبر عنها فيعدلونها بها كقولهم خضم
وقضم فالخضم لاكل الشيء الرطب كالبطيخ والقثاء وما كان
نحوهما من المأكول الرطب والقضم لاكل الشيء الصلب اليابس
نحو قضمت الدابة شعيرها ومنه قولهم قد يدرك الخضم بالقضم
اي قد يدرك الرخاء بالشدة واللين بالشطف ومنه قول ابي الدرداء
يخضمون ويقضم والموعدا اليه فاختراروا الخاء لرخاوتها للرطب
والقاف لصلابتها لليابس فخذوا بمجموع الاصوات على حذو
محسوس الاحداث ومن ذلك قولهم النضح بالهمزة للماء الخفيف

لرقة الحاء المهملة وجعلوا الضخج بالحاء المعجمة لما هو اقوى منه
 اقلظ الحاء المعجمة ومن ذلك قولهم القد طولا والقط عرضا
 وذلك لان الطاء اخصر للصوت واسرع قطعاً له من الدال
 فجعلوا الطاء المتأخرة لقطع العرض لقربه وسرعته والدال لما
 طال من الاثر وهو قطعه طولا ومنه قولهم قرت الدم وقرد
 الشيء ويقرد وقرط ويقرط فالتاء اخف الثلاثة فاستعملوها
 في الدم اذا جف لانه قصد ومستخف في الحس وقرد من
 القرد لما يخفى صوته ويقل ومنه القرد وذلك لانه موصوف
 بالقلة والذلة قال سبحانه وتعالى فقلنا لهم **ك**كونوا فردة، خاسئين
 وجعلوا الطاء وهى اعلى الثلاثة صوتاً للقرط الذى يسمع ومن
 ذلك قولهم الوسيلة والوصيلة فالصاد اقوى من السين لما فيها
 من الاستعلاء فكانت الوسيلة اقوى من الوسيلة وذلك لان التوسل
 ليست له عصمة الوصل والصلة لان الصلة اصلها من اتصال
 الشيء بالشيء ومماسته له وكونه فى اكثر الاحوال بعضاله كانصال
 الاعضاء بالانسان وهى ابعاضه ونحو ذلك والتوسل معنى بضعف
 ويصغر ان يكون المتوسل به جزءاً او **ك**الجزء من المتوسل اليه
 وهذا واضح فجعلوا الصاد لقوتها للمعنى الاقوى والسين اضعفها
 عنها للمعنى الاضعف ومن ذلك قولهم خذا يخذو بالواو لاسترخاء
 الاذن وخذا يخذأ بالهمزة للذل والواو اضعف من الهمزة
 واسترخاء الاذن دون الذل لان الاسترخاء ليس من العيوب التى
 يسببها بخلاف الذل ومن ذلك جفا الوادى يجفو وجفاً يجفأ
 بالهمزة فان فيها معنى الجفاء لارتفاعهما يقال جفا الشيء يجفو
 وجفاً الوادى يجفأ ولكنهم استعملوا الهمزة فى الوادى لقوة دفعه

ومن ذلك سعد وصعد فالصاعد لما كانت اقوى لما سلف من كونها من حروف الاستعلاء جعلوها لما فيه اثر مشاهد يرى وهو الصعود في الجبل والحائط ونحو ذلك وجعلوا السين لما فيها من الضعف لما لا يظهر ولا يشاهد حسا الا انه مع ذلك فيه صعود الجدل لا صعود الجسم الا ترى اهم يقولون هو سعيد وهو عالي الجدل وقدارتفع امره وعلا قدره ومن ذلك قولهم سد وصعد فالسد دون الصدد لان السد للباب والمنظرة والصد جانب الجبل والوادي والشعب وهذا اقوى من السد الذي يكون لثقب الكوة ورأس القارورة ونحو ذلك ومن ذلك القسم والقسم فالقسم اقوى فعلا من القسم لان القسم يكون معه الدق وقد بقسم بين الشبيين فلا ينكأ احدهما فلذلك خصت بالاقوى الصاعد وبالاضعف السين ومن ذلك تركيب قطر وتركيب قدر وتركيب قتر فالتاء خافية متسغلة والطاء صامنة متصولة فاستعملتا كعادتهما في الطرفين كقولهم قطر الشيء وقطره والذال بينهما ليس لهما صعود الطاء ولا نزول التاء ولذلك كانت واسطة بينهما فعبر بها عن معظم الامر ومقابلته فقل قدر الشيء لجماعة وينبغي ان يكون قولهم قطر الاناء الماء انما هو فعل من لفظ القطر ومعناه ذلك لانه سقط الماء من صفتته الخارجة وهو قطر فاعرف ذلك فهذا ونحوه امر اذا انت اتيت من بابه واصلحت فكرك لتساوله وتاملته اعطاك مقاده واركبك ذروته وجلا عليك محاسنه وان انت تناكرته وقلت هذا امر منتشر ومذهب صعب موعر حرمت نفسك لذته وسددت عليها باب الحظوة به * ووراء هذا ما اللطيف فيه اظهر والحكمة اعلى واصنع وذلك انهم قد

يضيفون الى اختيار الحروف تشبيه اصواتها بالاحداث المعبر عنها
وتقديم ما يضاهي اول الحدث وتأخير ما يضاهي آخره سوفا
للحروف على سمت المعنى المقصود والغرض المطلوب ومن ذلك
قوله شدة الحبل فالشين لما فيها من النفثى تشبه بصوت اول
انجذاب الحبل قبل استحكام العقد ثم يليها استحكام الشد
والجذب فيعبر بالدال التي هي اقوى من الشين لاسيما وهي
مدغمة فهي اقوى اصيقتها وادل على المعنى الذي اريد بها فاما
الشدة في الامر فانها مستعارة من شدة الحبل ومن ذلك قولهم
جر الشيء يحركه قدم الجيم لانها حرف شديد واول الجر مشقة
على الجار والمجرور جميعا ثم عقبوا ذلك بالراء وهي حرف تكرير
وكررروها مع ذلك في نفسها وذلك لان الشيء اذا جر
على الارض في غالب الامر اضطرب صاعدا عنها ونازلا وتكرر
ذلك منه على ما فيه من التمتع والقلق فكانت الراء لما فيها
من التكرير ولانها ايضا قد كررت في نفسها اوفق بهذا المعنى
من جميع الحروف فان رأيت شيئا من هذا لا ينقاد لك فيما ريمناه
ولا يتابعك على ما اردناه فذلك لاحد امرين اما ان يكون لم تنعم
النظر فيه فيقع عليك فكرك عنه اولان لهذه اللغة اصولا واوائل
قد تخفى عنا وتقصر اسبابها دوننا قال ابن جني في الخصائص
فان قلت فهلا اجزت ان يكون ما اوردته في هذا الموضع يعني
ما قدمنا ذكره شيئا اتفق واما وقع في صورة المقصود من
غير ان تعتقده قلت في هذا حكم بابطال ما دلت الدلالة عليه من
حكمه العرب التي تشهد بها العقول ثم قال ولولم ينبه على
ذلك الا بما جاء عنهم من تشبيههم الاشياء باصواتها كالحاق

باق لصوت الفرج عند الجماع وغاق لصوت الغراب وفي قوله
تداعبن باسم السبب لصوت مشافرها ومنه قولهم حاحيت وعاعيت
وهاهيت اذا قلت حاء وحاء وهاء وقولهم بسملت وهلات
وحولت كل ذلك باشباهه انما يرجع في اشتقاقه الى الاصوات
قال ومن طريق ما يرى في هذه اللغة التي لا يكاد يعلم بعدها
ولا يحاط بقاصيها ازدحام الدال والتاء والطاء والراء واللام
اذا ما زجتهن الفاء على التقديم والتأخير فاكثرت احوالها ومجموع
معانيها انها للوهن والضعف ومن ذلك الراء للشيء الضعيف
والشيء التالف والطين والذئب المريض ومنه التوفقة وذلك
لان الفلاة الى الهلاك الاتراهم يقولون لها مهلكة وكذلك قالوا
بيداء فهي فعلاء من باديبيد ومنه الترفة لانها الى اللين والضعف
وعليه قالوا الطرف لان طرف الشيء اضعف من قلبه واوسطه
ومنه الفرد لان المفرد الى الضعف والهلاك ناهر ومنه الفتور
للضعف والفت للكسر والريث لانه ليس له تمكن الاول ومنه
الطفل للصبى لضعفه والطفل هو ضد الشق والتفل الريح المكروهة
فهى منبوذة مكاروحة وينبغي ان يكون الدفلى من ذلك لضعفه
عن صلابة النبع ومنه الفتلة لضعف الرأي وقتل الغزل لانه ثن
واستدارة وذلك الى وهن وضعف والفطر الشق وهو الى
الوهن هذا حاصل كلامه مع اختصار وفيه ما يزيدك بصيرة بما
ذكرناه سالفا وجمنا هذا المختصر له من ان التوافق في بعض
الحروف بين كلمتين لا يكون الا لضعفهما قريبا او بعيدا بحسب
تقارب الحروف بل مجرد تقارب مخارج الحروف وكون بينهما اتصال
من وجه لا يكون الا لجهة جامعة بينهما باعتبار المعاني كما قدمنا في

تركيب عصور وتركيب ازل وهكذا في تركيب ازم وتركيب
جتل وسائر ما ورد في هذا المورد وقد قدمنا ايضا
واذا عرفت ما اوردنا في هذا المختصر حق معرفته وتدبرته
حق تدبره اطلعك على ما في هذه اللغة الشريفة من الاسرار
السريّة والنكات الفائقة والاطائف الراقية والاحكام البديع
والاتقان البالغ والضبط الكلي وبذلك تعلم صحة عقول العرب
وقوة اذهانهم وصدق افكارهم وسلامة افهامهم وانهم اشرف
طوائف هذا النوع الانساني واكرم بني آدم وافضل البشر
عقولا وقلوبا وافعالا واقوالا واصدارا وايرادا هذا على ما
هو المذهب الحق من انهم الواضعون لهذه اللغة الفائقة البالغة
في الاتقان الى حد تتقاصر عنده عقول المرتاضين بالعلوم على
اختلاف انواعها وتنصغر لديه ادراكات المشتغلين بالدقائق على
تباين مراتبها وان علما يوقف صاحبه على هذه الاسرار لعظيم
الخطر نبيل القدر وان فنا يتوصل به الى هذه اللطائف لكبير
الشأن جليل المكان ومع هذا فما اقبل بالعالم المستكبر من الفنون
المتعلقة بلغة العرب ان يجهل علما معدودا من علومها غير مندرج
تحت فن من فنونها فان جماعة من محقق العلماء جعلوا العلوم
المتعلقة بلغة العرب ستة النحو والصرف والاشتقاق والمعاني
والبيان والبديع وجماعة منهم حصروا فنون الادب في علوم
منها الاشتقاق حتى قال قائلهم في حصر العلوم الادبية ابياتا منها
قوله

* لغة وصرف واشتقاق نحوها * علم المعاني والبيان بديع *
وبالجملة فحق لفن مستقل وعلم منفرد ان تعظم العناية به وتتوفر
الرغبة

الرجبة اليه و ان هذا المختصر قد تكفل ببيانه واشتمل على ما لا يوجد
مجموعا في غيره ولا يوقف عليه كاملا في سواء انتهى ما في زهدة
الاحداق قال السيوطي رحمه الله * فائدة * سئل بعض العلماء
عما عربته العرب من اللغات واستعملته في كلامها هل يعطى
حكم كلامها فيشتق ويشتق منه فاجاب بما نصه ما عربته العرب من
اللغات من فارسي ورومي وحبشي وغيرها وادخلته في كلامها على
ضربين * احدهما * اسماء الاجناس كالفرند والابر بسم والجم
والآجر والباذق والقسطاس والاستبرق * والثاني * ما كان في
تلك اللغات علما فاجروه على علميته كما كان لكنهم غيروا لفظه وقربوه
من الفاظهم وربما الحقوه بابنيتهم وربما لم يلحقوه وبشاركة الضرب
الاول في هذا الحكم لا في العملية الا في انه ينقل كما ينقل العربي وهذا
الثاني هو المعتقد بعجمته في منع الصرف بخلاف الاول وذلك كابراهيم
واسماعيل واسحاق ويعقوب وجميع الانبياء الا ما استثنى منها من
العربي كهود وصالح ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم وغير الانبياء
كبيروز ونسكين ورستم وهرمز وكاسماء البلدان التي هي غير
عربية كاصطخر ومرو وبلخ وسمرقند وقندهار وخراسان
وكرمان وكوركان وغير ذلك فما كان من الضرب الاول فاشرف
احواله ان يجري عليه حكم العربي فلا يتجاوز به حكمه فقول
السائل يشتق جوابه المنع لانه لا يخلو ان يشتق من لفظ عربي او
عجمي مثله ومحال ان يشتق العجمي من العربي او العربي منه لان
اللغات لا تشتق الواحدة منها من الاخرى مواضعة كانت في الاصل
او الهاما وانما يشتق في اللغة الواحدة بعضها من بعض لان
الاشتقاق تناج وتوليد ومحال ان تلد المرأة الا انسانا وقد قال

ابوبكر محمد بن السرى كان كمن ادعى ان الطير ولد الحوت وقول
 السائل ويشق منه فقد لعمري يجرى على هذا الضرب المجرى
 مجرى العربى كثيرة من الاحكام الجارية على العربى من تصرف
 فيه و اشتقاق منه ثم اورد امثلة كاللجام وانه معرب من لغام وقد
 جمع على لجم ككتب وصغر على لجيم واتى الفعل منه بمصدر وهو
 الاجام وقد ألجمه فهو ملجم وغير ذلك ثم قال وجملة الجواب ان
 الاعجمية لا تشتق اى لا يحكم عليها انها مشتقة وان اشتق من
 * لفظها فاذا وافق لفظ اعجمى لفظا عربيا فى حروفه فلا ترين *
 * احدهما مأخوذا من الآخر كاسحق ويعقوب فليس من لفظ *
 * اسحقه الله اسحقا اى ابعد ولا من يعقوب لهم *
 * الطائر وكذا سائر ما وقع فى الاعجمى موافقا *
 * لفظ العربى انتهى ونحوه نقلا عنه فى تاج *
 * العروس من جواهر القاموس للسيد *
 * مرقضى الحسينى الواسطى *
 * البجرامى رحمه الله *